Journal of Islamic Sciences (JIS) • Vol 6, Issue 4 (2023) • P: 80 - 66
https://journals.ajsrp.com/index.php/jis
ISSN: 2664-4347(Online) • ISSN: 2664-4339 (Print)

Treasure is a creature not a creator

Prof. Ibtissam Ibrahim Baydoun
Faculty of Literature and Humanities | Global University | Lebanon

Received: 03/04/2023
Revised: 15/04/2023
Accepted: 06/05/2023
Published: 30/09/2023

* Corresponding author: Ibtissam.baydoun1@gmail.com

Citation: Baydoun, I. I. (2023). Treasure is a creature not a creator. *Journal of Islamic Sciences, 6*(4), 66 – 80. https://doi.org/10.26389/AJSRP.T030423

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: Many people confuse truth with falsehood, leading them to engage in haphazard religious practices. They spread false hadiths and let their tongues loose using inappropriate language to refer to Allāh. Therefore, the problem addressed in this research is to expose the falsehood of a hadith that claims Allāh said, "I was a hidden treasure..." It also aims to highlight the prohibition of referring to Allāh as a "treasure" and the associated theological implications. Indeed, the knowledge of confirming the oneness of Allāh is the knowledge by which the attributes of Allāh are known, and it is the most noble of sciences because it is referring to knowing about the highest in status. Based on this, the importance of my research lies in the significance of the knowledge of confirming the oneness of Allāh, the most noble and essential of all sciences. Error in this field is a serious matter. I have confirmed that that Hadith is a lie about Allāh and His messenger ﷺ. Dozens of scholars of Hadith have mentioned that it is fabricated and it has no basis. Among them is Az-zarkashiyy, Al-^Asqalaniyy, and As-suyutiyy, also, the meaning of it is invalid.

The research uses a historical retrieval methodology to examine the teachings of the Prophet ﷺ and an analytical and interpretive approach to clarify the meaning of key terms. Additionally, it utilizes an evidential methodology to prove the falsity of the hadith through logical and textual evidence. I express my recommendation by saying that we should monitor false hadiths that contradict Muslim beliefs, analyzing them and weighting them according to the scale of the Islamic Law, refuting them using corroborated academic data to clarify truths and defend the religion.

Keywords: Treasure, Hidden, Hadith, Fabricated, Creed.

الكنز مخلوق لا خالق

الأستاذ الدكتور / ابتسام إبراهيم بيضون
كلية الآداب والعلوم الإنسانية | الجامعة العالمية | لبنان

المستخلص: اشتبه الحق بالباطل عند كثير من الناس؛ فخبطوا خبط عشواء في أمر الدين، تداولوا الأحاديث المكذوبة وأطلقوا العنان لألسنتهم حتى سمّوا الله بما لا يجوز إطلاقه عليه، لذا كانت إشكالية بحثي منحصرة في بيان كذب الحديث الذي قالوا فيه: إن الله قال: "كنت كنزًا مخفيًا...". وبيان حرمة تسمية الله بالكنز، وما يترتب عليها في العقيدة، فالتوحيد هو العلم الذي تُعرف به صفات الله، وهو أشرف العلوم لتعلقه بأشرف المعلومات، من هنا تنبع أهمية بحثي فهو أعلى العلوم وأجلّها؛ والخطأ فيه جسيم خطير، وقد أثبتُّ أن هذا الحديث مكذوب على الله ورسوله، وقد ذكر أنّه موضوعٌ لا أصل له عشرات الحفاظ كالحافظُ الزّركشيُّ والعسقلانيّ والسيوطي، كما أن معناهُ فاسدٌ لا يصحُّ، وقد اتّبعت في بحثي المنهج "الاسترادادي التاريخي" لنتذاكر تعاليم النبي ﷺ، والمنهج "التحليلي التفسيري" لبيان معاني بعض الكلمات الواردة في البحث، والمنهج "الاستدلالي" لإثبات صحة ما أذكر بالأدلة العقلية والنقلية، وأبرز ما أوصي به تتبع ما ينتشر من أحاديث مكذوبة تقدح في عقيدة المسلمين ووضعها في الميزان الشرعي، والرد عليها بأسلوب علمي موثق، لجلاء الحقائق والعقائد صونًا للدين وذودًا عن حماه.

الكلمات المفتاحية: كنز- مخفي- حديث- موضوع- عقيدة.

المقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد المصطفى، وعلى آله وأصحابه ذوي الوفا. أما بعد:

قال الله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الأَسمَاءُ الحسنَى فَادعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلحِدُونَ فِي أَسمَائِهِ سَيُجزَونَ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ**﴾[1] وقال رسول الله ﷺ: **"بدأ الإسلامُ غريبًا ثم يعودُ غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء"**، قيل: "من هم الغرباء يا رسول الله؟"، قال ﷺ: **"الذين يَصلُحون إذا فَسدَ الناس"**[2].

1- **التعريف بالبحث:** إن في علم العقيدة النجاة من الخلود الأبدي في النار، والتطهير للألباب من رجس التجسيم والتشبيه، وهو أول طريق الإنسان إلى مرضاة الرحمن، وأساس قبول الأعمال الصالحة، وسبيل التقوى؛ التي ما جاورت قلب امرئ إلا وصل.

لكن تلبيس إبليس امتد إلى عقائد المسلمين الذين مشوا الدرب دون مصاحبة أهل العلم والسير على خطاهم، فزخرف لهم التساهل بإطلاق العبارات، وألبس شياطين الإنس العمائم وشجعهم على الفتوى بلا علم، فأخذوا عنهم وهم لا يميزون الحق من الباطل، ظنوا أنه بمجرد اعتلاء الكرسي أو حمل الشهادة يصل الواحد إلى مقام الإفتاء والإرشاد، فتناقلوا الكذب على الله تعالى وعلى الرسول ﷺ، وافتروا الأحاديث والتحريفات، وتخبطوا في الجهل والفساد، فكان لا بد من عرض هذه الأحاديث على ميزان الشرع، ليفرّق المؤمن بين الغثِّ والسمين، وليحذر المسلم من السم في الدسم، وما يؤذيه في عقيدته.

2- **إشكالية البحث:** اشتبه الحق بالباطل عند كثير من الناس؛ فخبطوا خبط عشواء في أمر الدين، تداولوا الأحاديث المكذوبة وأطلقوا العنان لألسنتهم في تسمية الله عزَّ وجلَّ حتى سمّوا الله تعالى بما لا يجوز إطلاقه عليه، لذا ستكون إشكالية بحثي منحصرة في بيان الآتي:

- بيان كذب الحديث الذي فيه أن الله تعالى قال بزعمهم: "كنت كنزًا مخفيًا..."[3].
- بيان حرمة تسمية الله بالكنز، وما يترتب عليها في العقيدة.

3- **أهمية موضوع البحث:** تنبع أهمية بحثي من كون التوحيد أعلى العلوم وأجلَّها؛ والخطأ فيه جسيم خطير، فالتوحيد هو العلم الذي تُعرف به صفات الله تعالى وصفات الأنبياء عليهم السلام، وشرف العلم بشرف المعلوم، فهو أشرف العلوم لتعلقه بأشرف المعلومات، وهو علم تتوقف عليه صحة التكاليف وقبول العبادات، إذ لا تصح العبادة إلا بعد معرفة المعبود. ومن جملة ما ابتُليت به هذه الأُمَّة وجود بعض المتعالمين المتهتكين والمتصوفة الجاهلين، الَّذين ضلّوا وأضلّوا كثيرًا من النَّاس بشبههم الفاسدة المخالفة لتعاليم الدين الحنيف، معتمدين بزعمهم على هذا الحديث الموضوع، من هنا فإن أهمية بحثي تتجلى بالتالي:

أ- موضوع بحثي في العقيدة وهي رأسمال المسلم.

ب- الكذب على لسان رسول الله ﷺ فيه فتح باب التحريف على مصراعيه.

ج- سكوت العالم عن الباطل يوهم العامة أنه حق، وهذا خطر شديد.

4- **أسباب اختيار الموضوع:** إن التباين في العقائد يؤدي إلى تشرذم وتفكك في المجتمعات، وهو من أهم أهداف الشيطان وحزبه، وهذا ما نشهده في وقتنا الحاضر، إذ إن تشبيه الله بخلقه سمة ودأب أهل الضلال، وتنزيه الله تعالى أساس في عقيدة المسلم الموحد، ولا شك أن لمثل هذه الأحاديث المكذوبة المدسوسة والإسرائيليات تأثيرًا على عقائد الناس ووحدة المسلمين؛ وهذا يُحتم علينا العمل على كشف الخلل، لذا فإن من أسباب اختياري للموضوع:

أ- كون هذا الحديث المكذوب انتشر في المؤلفات وتداولوه من كتاب لكتاب من غير تحقيق وتدقيق.

ب- خطر اعتقاد معناه على المسلم الموحد.

ج- ضرورة إظهار خطر الكذب على لسان رسول الله ﷺ.

5- **أهداف البحث:** قال الله تعالى: ﴿**وَقُلِ اعمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤمِنُونَ**﴾[4] ينطلق الداعي إلى الله تعالى -باغي الخير- لبناء الفرد بالاعتقاد السليم والعمل الصالح؛ وصولًا إلى مجتمع ملتزم راقٍ بالمفاهيم الصحيحة والأخلاق السامية، لذا فإن أهم أهدافي هو حماية العقيدة عبر نشر المفاهيم الشرعية الصافية عن أسماء الله تعالى؛ وكشف اللثام عن حقائق حاول البعض تمويهها، ومفاسد حاولوا زخرفتها عبر تزييف حديث الكنز المخفي المكذوب وأمثاله، وذلك عبر إظهار القواعد الأساسية في تسمية

---

(1) سورة الأعراف، آية 180.

(2) الطحاوي، شرح مشكل الآثار (170/2)، من حديث جابر بن عبد الله. ذكره العسقلاني، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (128/13)، وقال: سنده ضعيف جدًا.

(3) ذكره اسماعيل بن محمد العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الالباس (156/2)، حديث (2016)، وقال: حديث موضوع ليس من كلام النبي ﷺ، ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف.

(4) سورة التوبة، آية 105.

الله عز وجل، فالجهل من ألد أعداء الإنسان وتطوره الاجتماعي، وتأديةً لواجب محاربة إبليس في إلباسه الحق لباس الباطل والباطل ثوب الحق، ودفاعًا عن الدين الذي أنار القلوب وأغنى العقول، عبر النصيحة الواجبة رحمة بالمسلمين وعملًا بحديث رسول الله ﷺ: "**الدين النصيحة**"[5]، وشفقةً مني على من شوَّشوا عليه بتمويهاتهم الخبيثة، الهادفة إلى تدمير العقائد وبالتالي تفكيك المجتمعات الإسلامية، بناء على هذا تتلخص أهدافي بالتالي:

أ- حماية بيضة الدين وعقائد المسلمين وإظهار الأحكام بالأدلة والبراهين.

ب- جمع المسلمين على عقيدة الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ونبذ الشرذمة والعمل على وحدة المسلمين.

6- **صعوبات العمل:** الصعوبات قائمة دومًا عند نشر الحق وإصلاح ما أفسد الناس من سنَّة رسول الله ﷺ بعده، وخاصة ما يقتضيه الكلام في هذا الأمر من بيان ما يصح اعتقاده وما لا يصح، لكن حسبنا أن نتذكر أن رسول الله ﷺ كان يمشي في قومه يدعو الناس إلى كلمة التوحيد العليا فيقول: "**يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا**"[6] وكان مشرك يمشي خلفه ويقول: "لا تطيعوا هذا فإنَّه كذّاب"، فهي حرب بين الحق والباطل ولكل منهما أهله، فلا بد من مُثْنٍ عليك ومن قَالٍ؛ وقد رضينا -بل ويسعدنا- أن نكون من أهل الاقتداء برسول الله ﷺ، ولو عشنا حياتنا غرباء، نصلح ما أفسد الناس من شريعته بعده، فلنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة.

7- **الدراسات السابقة:** هذا الموضوع غير مطروق بشكل كافٍ، نعم... نجد حكم الحديث أنه موضوع مكذوب في كتب التخريج، لكننا مع ذلك نجد من يستعمله في مؤلفاته رغم تجرده عن السند بتهاون وتساهل مريب، كما ينبغي تسليط الضوء على خطورة معانيه في العقيدة، فالجهلة الذين يتداولونه لبَّسوا الحق بالباطل، ويكفي جولة صغيرة على بعض مواقع الشبكة الالكترونية للتأكد من حاجة المسلمين إلى كتابة عادلة في هذا الأمر، في خضم هذا الجهل المركب المنتشر، والغلو والتقصير والتهاون والتساهل في التحقيق.

وبما أنه لا يوجد دراسات مختصة في الموضوع الدقيق للبحث؛ لذا سأذكر دراسات ذات صلة به وهي التي تتكلم عن الحديث الموضوع أو في صفات الله وأسمائه، منها:

- بحث عن أسماء الله الحسنى في موقع "مقالات"، بيّن الكاتب فيه أهمية وبركات أسماء الله عز وجل وأنها أصلًا لكل عبادة، من فهمها عرف الله على ما يليق به، وهي سبب لاستجابة الدعاء وسبيل لتزكية النفس، وذكر أن أسماء الله توقيفية، ثم ذكر معاني جملة من أسماء الله الواردة في الكتاب والسنة الشريفة. وهو بحث فيه الكثير من الفوائد، تقاطع مع بحثي في جزئية الكلام عن أن أسماء الله توقيفية لا أكثر.
- بحث عن أسماء الله الحسنى وصفاته للباحثة أميرة بدر الوجود في 25 مارس 2020م، ذكرت فيه معاني أسماء الله الحسنى الواردة في الحديث ولم تزد على هذا، لذا لم يكن هناك مجال للاستفادة من بحثها في كتابة بحثي لاختلافهما في الأهداف والموضوع.
- بحث عن أسماء الله الحسنى للباحثة يسرى المصري في 11 يونيو2019، لم أجد فيه بغيتي لقصره وعدم شموليته وافتقاره إلى الأدلة من أقوال العلماء الجهابذة فهي تنقل إجماعًا لا وجود له دون توثيق مما يجعله مفتقرًا للمصداقية.
- بحث عن الخبر المكذوب على رسول الله ﷺ في موقع "محيط" تكلم عن الحديث الموضوع وأسباب الوضع وذكر بعض أسماء الوضاعين، فيه فوائد في تعريف الحديث الموضوع، لكنه مختلف عن ماهية بحثي.

8- **منهج البحث:** سعيت أن ينحصر منهجي في البحث بالمناهج الآتية:

1. المنهج "الاستردادي التاريخي"، إذ من الضروري أن نتذاكر تعاليم النبي ﷺ.
2. المنهج "التحليلي التفسيري"، لبيان معاني بعض الكلمات الواردة في البحث.
3. المنهج "الاستدلالي"، لإثبات صحة ما أذكر بالأدلة والبراهين العقلية والنقلية من الآيات والأحاديث وأقوال العلماء العارفين.

9- **خطة البحث:** يتألف البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة كما يلي:

المقدمة: وتتضمن التعريف بالبحث، وإشكاليته، وأهمية موضوع البحث، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وصعوبات العمل، والدراسات السابقة، ، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: ويتضمن بيان المفهوم اللغوي للكنز المخفي، وللحديث المكذوب.

---

(5) البخاري، صحيح البخاري (21/1)، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: "الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".

(6) عن طارق بن عبد الله المحاربي قال: رأيت رسول الله ﷺ مر بسوق ذي المجاز وأنا في بياعة لي فمر وعليه حلة حمراء فسمعته يقول: «يا أيها الناس، قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمى كعبه وهو يقول: يا أيها الناس، لا تطيعوا هذا فإنَّه كذاب، رواه الحاكم، المستدرك على الصحيحين (668/2)، حديث (4219).

المبحث الأول: أسماء الله توقيفية وكلها تدل على كمال.
المبحث الثاني: بيان الحديث المكذوب والحكم عليه.
الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

أولًا: مفهوم الكنز:

الكنز لغة: كما عرّفه اللّغويّون واحد "الكنوزِ" وهو المال المدفون، تسميةً بالمصدر[7]، وفي كتاب "**تهذيب اللّغة**"[8]: "يقال: كنَزَ الإنسان مالًا يَكنِزُه، والكَنْز: اسم للمال إذا أُحرز في وعاء.

ويقال: كنَزْتُ البُرَّ في الجراب فاكتنَز.

ويقال: شددت كَنْزَ القربة إذا ملأتها.

ورجل مُكْتنِزُ اللحم، وكَنيزُ اللحم.

وفي كتاب "**العين**"[9] عن الكنز ما نصه: "اسم للمال الَّذي يكنزه، ولما يُحرز به المال".

الكنز في القرآن: قال الله تعالى في مانعي الزَّكاة: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[10]، وقال أهل التفسير[11]: "كل مالٍ لا تؤدَّى زكاته، سواء كان على ظهر الأرض أو في بطنها، فهو كنز، وكل مالٍ تؤدَّى زكاته فليس بكنز، سواء كان على ظهر الأرض أو في بطنها".

وجاء في تفسير قوله عزّ من قائل: ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ**﴾ أن معناه: "والذين يجمعون الذهب والفضة بعضَها إلى بعض ولا ينفقونها في سبيل الله. قال: لأن "الكنز" في كلام العرب: كل شيء مجموع بعضُه على بعضٍ، في بطن الأرض كان أو على ظهرها، وكذلك تقول العرب للبدن المجتمع: "مكتنز"، لانضمام بعضه إلى بعض"[12]. وعرّفه بعضهم بأن "الكنز ما فضل عن الحاجة"[13].

وقيل: "الكنز لغة المجموع من النقدين، وغيرهما من المال محمول عليهما بالقياس". وقيل: "المجموع منهما ما لم يكن حليًا، لأن الحلي مأذون في اتخاذه ولا حق فيه، والصحيح ما بدأنا بذكره، وأن ذلك كله يسمى كنزًا لغة وشرعًا"[14]. ثم قال صاحب **الجامع لأحكام القرآن**: "واختلف العلماء في المال الذي أُدِّيت زكاته هل يسمى كنزًا أم لا؟ فقال قوم: "نعم". وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: "أربعة آلاف فما دونها نفقة، وما كثر فهو كنز وإن أديت زكاته"، ولا يصح. وقال قوم: "ما أديت زكاته منه أو من غيره عنه فليس بكنز". قال ابن عمر رضي الله عنهما: "ما أُدي زكاته فليس بكنز وإن كان تحت سبع أرضين، وكل ما لم تؤد زكاته فهو كنز وإن كان فوق الأرض"، ومثله عن جابر، وهو الصحيح"[15].

وقال غيره[16]: "الكنز أصله في اللغة الضم والجمع ولا يختص ذلك بالذهب والفضة. ألا ترى قوله ﷺ: "**ألا أخبركم بخير ما يَكنزه المرء؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرَّته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته**"[17]؛ أي يضمه لنفسه ويجمعه".

وفي موضع آخر في **تفسير الطبري** قال في تعريفه الاصطلاحي ما نصّه: "لأنَّ المعروف من كلام العرب أنَّ الكنز اسم لما يكنز من مال، وأنَّ كلّ ما كنز فقد وقع عليه اسم كنز"[18].

فيظهر لنا من أقوال أئمَّة اللُّغة ونقلهم عن العرب الفصحاء معنى الكنز؛ مما يبطل استعمال الجهَّال لهذا اللَّفظ على معنًى توهَّموه وابتدعوه اسمًا لله أو صفة له عزّ وجلّ، إذ لا يتوافق مع ما وُضع اللفظ له في اللغة.

---

(7)المطرزي، المغرب في ترتيب المعرب (234/2)، مادة (ك ن ز).

(8)الأزهري، تهذيب اللغة (338/3)، مادة (ك ن ز). الفيومي، المصباح المنير (542/2)، مادة (ك ن ز).

(9)الفراهيدي، العين (322/5).

(10)سورة التوبة، آية 34.

(11)الطبري، تفسير الطبري= جامع البيان في تأويل القرآن (225/14).

(12)المصدر السابق (226/14).

(13)القرطبي، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (125/8).

(14)القرطبي، تفسير القرطبي (126/8).

(15)القرطبي، تفسير القرطبي (126/8).

(16)الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (35/16). القرطبي، تفسير القرطبي (122/8).

(17)الحاكم، المستدرك على الصحيحين (363/2)، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حديث (3281). ذكره أبو داود، سنن أبي داود (126/2)، حديث (1664)، عن طريق عمر رضي الله عنه، وقال: حكمه ضعيف.

(18)الطبري، تفسير الطبري (90/18).

ثانيًا: التعريف بالحديث المكذوب.

الحديث المكذوب هو الموضوع؛ وهو الحديث الّذي فيه الطعن بكذب الرَّاوي، ثمَّ يقال له أيضًا: المختلَق -بقاف بعد لام مفتوحة- المصنوع، لأن واضعه اختلقه أي افتراه وصنعه، أي من عنده. وقد قال ﷺ: "**بحسب المرءِ من الكذِب أن يُحدِّث بكل ما سمع**" رواه مُسلم[19]، فكيف إن كان يحدث بما لم يسمع؟؟!!!

ولمعرفة الموضوع المختلَق المصنوع شواهد كثيرة منها[20]:

- إقرار واضعه على نفسه، قالًا أو حالًا.
- أو المخالفة لما ثبت في الكتاب والسنَّة الصحيحة؛ ولا شك أن افتراءهم على الله أنه قال: "كنت كنزًا مخفيًا ...." هو مخالف لما ثبت في الكتاب والسنة الصحيحة كما سيظهر لنا.
- ومن علامات الوضع ركاكة ألفاظه.
- أو فساد معناه.
- أو مجازفة في الوعد والوعيد.

فلا تجوز روايته لأحد من الناس، إلا على سبيل القدح فيه، ليحذره من يغتر به من الجهلة والعوام والرعاع.

والواضعون منهم زنادقة يريدون الدس والتحريف وإفساد دين المسلمين، ومنهم متعبدون جهلة يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، يضعون أحاديث فيها ترغيب وترهيب في فضائل الأعمال ليُعمل بها. وقد قال رسول الله ﷺ: "**إن كذبًا علي ليس ككذب على أحد، فمن كذب عليَّ متعمدًا، فليتبوأ مقعده من النار**"[21]. وقد تجرأ بعض هؤلاء الجهلة فقالوا: نحن ما كذبنا عليه، إنما كذبنا له[22]! وهذا من كمال جهلهم، وقلة عقلهم، وكثرة فجورهم وافترائهم، فإنَّه ﷺ لا يحتاج في كمال شريعته وفضلها إلى غيره.

المبحث الأول: أسماء الله توقيفية وكلها تدل على كمال

المطلب الأول: تفسير الآية: ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾.

قال الله تعالى: ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه**﴾[23] ومعنى الأسماء الحسنى أي الدالة على الكمال المطلق، قال النسفي[24]:

"﴿**وَلِلَّهِ الأسماء الحسنى**﴾ أي التي هي أحسن الأسماء، لأنها تدل على معانٍ حسنة....

﴿**فادعوه بِهَا**﴾ أي فسمّوه بتلك الأسماء[25].

﴿**وذروا الذين يلحدون في أسمائه**﴾ أي: واتركوا تسمية الذين يميلون عن الحق والصواب فيها؛ فيسمونه بغير الأسماء الحسنى، وذلك أن يسمُّوه بما لا يجوز عليه نحو أن يقولوا: "يا سخي" "يا رفيق"، لأنه لم يسمّ نفسه بذلك، ومن الإلحاد تسميته بِـ "الجسم" و"الجوهر" و"العقل" و"العلة"..."، فهذه التسميات فيها وصفٌ لله بمعاني البشر، وقد قال الإمام الطحاوي في عقيدته المشهورة: "ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر"[26]، لذا هي ميل عن الحق، وتكذيب لله عزّ وجلّ.

وفي "التأويلات"[27]: "قيل الإلحاد هو الجور والميل عن الحق، والوضع في غير موضعه، وهم سُمّوا ملحدين لما سَمُّوا غيره بأسمائه، أو لإشراك غيره في أسمائه، أو سُمّوا بذلك لما صرفوا شكر نعمه إلى غيره، وعبدوا دونه، مع علمهم أنه لم يكن منهم إليهم شيء من ذلك، إنما كان ذلك لهم من الله. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الإلحاد: الميل، في جميع القرآن. وقيل: الإلحاد: التكذيب. أي يجورون عن الحق ويعدلون".

(19)مسلم، صحيح مسلم (11/1)، مقدمة الإمام مسلم، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، عن عمر بن الخطاب، حديث 5-(5).

(20)القاري، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر (ص:444).

(21)مسلم، صحيح مسلم (10/1)، مقدمة الإمام مسلم، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، عن المغيرة بن شعبة، حديث 4-(4).

(22)عثمان بن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح (ص:283).

(23)سورة الأعراف، من الآية 180.

(24)انظر النسفي، تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل (620/1).

(25)البيضاوي، تفسير البيضاوي=أنوار التنزيل وأسرار التأويل (77/3).

(26)الطحاوي، العقيدة الطحاوية (ص3)، القونوي، القلائد في شرح العقائد (ص:217).

(27)الماتريدي، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (99/5).

وقال الطبري[28]: "وأصل الإلحاد في كلام العرب العدول عن القصد، والجور عنه، والإعراض، ثم يستعمل في كلّ مُعوجٍّ غير مستقيم، ولذلك قيل للحد القبر لحد؛ لأنه في ناحية منه وليس في وسطه".

وقال الرازي[29]: "الأسماء ألفاظ دالة على المعاني، فهي إنما تحسن بحسن معانيها ومفهوماتها، ولا معنى للحسن في حق الله تعالى إلا ذكر صفات الكمال ونعوت الجلال، وهي محصورة في نوعين: عدم افتقاره إلى غيره، وثبوت افتقار غيره إليه".

ومعلوم أن الوصف يدل على معنى اتصف به الموصوف، وقد بيَّن الرازي أن أسماء الله يمكن تقسيمها من وجوه كثيرة، وذكر منها ما قاله المتكلمون[30]، وهو أن الصفات ثلاثة أنواع: ما يجب، ويجوز، ويستحيل على الله تعالى. ولله تعالى بحسب كل واحد من هذه الأقسام الثلاثة أسماء مخصوصة... ومنها ما يجوز إطلاقها على غير الله تعالى، أو لا يجوز. أما القسم الأول: فهو كقولنا: "الكريم" "الرحيم" "العزيز" "اللطيف" "الكبير" "الخالق[31]"، فإن هذه الألفاظ يجوز إطلاقها على العباد، وإن كان معناها في حق الله تعالى مغايرًا لمعناها في حق العباد. وأما القسم الثاني فهو كقولنا: "الله" "الرحمن". أما القسم الأول فإنَّها إذا قيدت بقيود مخصوصة صارت بحيث لا يمكن إطلاقها إلا في حق الله تعالى كقولنا: "يا أرحم الراحمين"، و "يا أكرم الأكرمين"، و "يا خالق السماوات والأرضين".

ثم قال[32]: "قوله تعالى: ﴿**ولله الأسماء الحسنى**﴾[33] يفيد الحصر، ومعناه أن الأسماء الحسنى ليست إلا لله تعالى، والبرهان العقلي يدل على صحة هذا المعنى، وذلك لأن الموجود إما واجب الوجود لذاته، وإما ممكن لذاته، والواجب لذاته ليس إلا الواحد وهو الله سبحانه، وأما ما سوى ذلك الواحد، فهو ممكن لذاته، وكل ممكن لذاته، فهو محتاج في ماهيته وفي وجوده وفي جميع صفاته الحقيقة والإضافية والسلبية إلى تكوين الواجب لذاته، ولولاه لبقي على العدم المحض والسلب الصرف، فالله سبحانه كامل لذاته، وكمال كل ما سواه فهو حاصل بجوده وإحسانه، فكل كمال وجلال وشرف، فهو له سبحانه بذاته ولذاته.... ولغيره على سبيل العارية، والذي لغيره من ذاته، فهو الفقر والحاجة والنقصان والعدم، فثبت بهذا البرهان البيّن أن الأسماء الحسنى ليست إلا لله، والصفات الحسنى ليست إلا لله، وأن كل ما سواه، فهو غَرِق في بحر الفناء والنقصان".

وقال: "دلت هذه الآية على أن أسماء الله ليست إلا لله، والصفات الحسنى ليست إلا لله، فيجب كونها موصوفة بالحسن والكمال، فهذا يفيد أن **كل اسم لا يفيد في المسمى صفة كمال وجلال؛ فإنَّه لا يجوز إطلاقه على الله سبحانه**".

أما قوله تعالى: ﴿**وذروا الذين يلحدون في أسمائه**﴾ فقال فيه الرازي[34]: "قال المحققون[35]: الإلحاد في أسماء الله يقع على ثلاثة أوجه:

الأول: إطلاق أسماء الله المقدسة الطاهرة على غير الله، مثل أن الكفار كانوا يسمون الأوثان بآلهة .... وكان مسيلمة الكذاب لقّب نفسه بالرحمن.

---

(28) الطبري، تفسير الطبري (596/10).

- الطبري: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب، ولد بطبرستان سنة 224هـ، إمام المفسرين. رحل إلى بغداد وتوفي فيها سنة 310هـ، كان أحد أئمة أهل السنة الكبار ثقة عالم، ترك عدة مؤلفات نافعة أبرزها تفسيره الكبير "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"= تفسير الطبري. وهو أول تفسير كامل وصل إلينا، أفاد منه كل من جاء بعده، ولهذا عدّ العلماء الطبري أبا التفسير، كما عدوه أبا التاريخ؛ لأن له= =كتابًا كبيرًا في التاريخ لم يؤلَّف مثله، إلا أنه لم يلتزم فيه بالتوثيق وسماه "تاريخ الأمم والملوك" وله أيضًا "تهذيب الآثار" وغيرهم. انظر ابن الصلاح، طبقات الشافعية الكبرى (106/1). ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية (100/1).

(29)الرازي، تفسير الرازي (415/15).

(30)هم العلماء الذين تكلموا بأصول الدين بأدلته العقلية والنقلية، وعلم الكلام هو علم باحث عن الأعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قاعدة الإسلام، الجرجاني، التعريفات (ص:201).

(31)كلمة خلق لها عدة معانٍ في اللغة، منها الإبراز من العدم إلى الوجود الذي هو معنًى خاص بالله تعالى إذ "لا إله إلا الله" أي لا خالق إلا الله أي لا مبرز من العدم إلى الوجود إلا الله عز وجل، وأما معاني خلق التي تطلق على العباد فمنها التقدير؛ قال الله تعالى: ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ أي أحسن المقدرين، والتصوير؛ قال الله تعالى في حق عيسى عليه السلام: ﴿وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير﴾ معناه إذ تصور من الطين، وافتراء الكذب؛ قال الله تعالى: ﴿وتخلقون إفكا﴾ معناه تفترون الكذب، والتسوية؛ كما تقول العرب: "خلقت العود" على معنى سويته وملّسته. انظر: الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس (83/1).

(32)الرازي، تفسير الرازي (414/15).

(33)سورة الأعراف، من الآية 180.

(34)الرازي، تفسير الرازي (416/15-417).

(35)المتكلمون هم أصحاب التحقيق والكشف عن أسرار المعلومات وغوامض الأشياء، وعللهم هي الصحيحة المستمرة الجارية على منهج واضح وسبيل مستقيم. الأمير الخفاجي الحلبي، أسرار الفصاحة (ص:37).

والثاني: أن يسموا الله بما لا يجوز تسميته به، مثل تسمية من سماه "أبا للمسيح"، وقول جمهور النصارى: "أب وابن وروح القدس"، ومثل أن الكرامية[36] يطلقون لفظ "الجسم" على الله سبحانه، فهذه الألفاظ مشعرة بسوء الأدب... [بل نسبة الجسم إلى الله تنقيص في حقه عزوجل؛ لأن الجسم يحتاج إلى تركيب، ومادة يختص بها، والمركب والمحتاج لا يكون إلهًا]. ثم قال: وقال أصحابنا: وليس كل ما صحّ معناه جاز إطلاقه باللفظ في حق الله، فإنَّه ثبت بالدليل أنه سبحانه هو الخالق لجميع الأجسام، ثم لا يجوز أن يقال: يا خالق الديدان والقرود والقردان، بل الواجب تنزيه الله عن مثل هذا الأذكار، وأن يقال: "يا خالق الأرض والسموات" "يا مقيل العثرات" "يا راحم العبرات" إلى غيرها من الأذكار الجميلة الشريفة.

والثالث: أن يذكر العبد ربه بلفظ لا يعرف معناه ولا يتصور مسماه، فإنَّه ربما كان مسماه أمرًا غير لائق بجلال الله، فهذه الأقسام الثلاثة هي الإلحاد في الأسماء" اهـ

المطلب الثاني: القاعدة في تسمية الله تعالى.

سئل الإمام الرازي: هل أسماؤه تعالى توقيفية؟ فقال[37]: "اختلف العلماء في أن أسماء الله تعالى توقيفية أم اصطلاحية، قال بعضهم: لا يجوز إطلاق شيء من الأسماء والصفات على الله تعالى إلا إذا كان واردًا في القرآن والأحاديث الصحيحة. وقال آخرون: كل لفظ دل على معنى يليق بجلال الله وصفاته فهو جائز، وإلا فلا.

وقال الشيخ الغزالي[38] رحمة الله عليه: الاسم غير، والصفة غير، فاسمي محمد، واسمك أبو بكر، فهذا من باب الأسماء، وأما الصفات فمثل وصف هذا الإنسان بكونه طويلًا فقيهًا... إذا عرفت هذا الفرق فيقال: أما إطلاق الاسم على الله فلا يجوز إلا عند وروده في القرآن والخبر، وأما الصفات فإنَّه لا يتوقف على التوقيف.

واحتج الأوّلون بأن قالوا: إن العالِم له أسماء كثيرة، ثم إنَّا نصف الله تعالى بكونه عالمًا ولا نصفه بكونه فقيهًا[39]، ولا نصفه بكونه متيقنًا ولا بكونه متبيِّنا، وذلك يدل على أنه لا بد من التوقيف... فأما الفقيه فهو عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه بعد دخول الشبهة فيه؛ وهذا القيد ممتنع الثبوت في حق الله تعالى. وأما المتيقن: فهو مشتق من يقن الماء في الحوض إذا اجتمع فيه، فاليقين هو العلم الذي حصل بسبب تعاقب الأمارات الكثيرة وترادفها حتى بلغ المجموع إلى إفادة الجزم، وذلك في حق الله تعالى محال، وأما التبيين فهو عبارة عن الظهور بعد الخفاء، وذلك لأن التبيين مشتق من البينونة والإبانة وهي عبارة عن التفريق بين أمرين متصلين، فإذا حصل في القلب اشتباه صورة بصورة ثم انفصلت إحداهما عن الأخرى فقد حصلت البينونة، فلهذا السبب سمي ذلك بيانًا وتبيينًا، ومعلوم أن ذلك في حق الله تعالى محال.

واحتج القائلون بأنه لا حاجة إلى التوقيف بوجوه:

- الأول: أن أسماء الله وصفاته مذكورة بالفارسية وبالتركية وبالهندية، وأن شيئًا منها لم يرد في القرآن ولا في الأخبار، مع أن المسلمين أجمعوا على جواز إطلاقها.
- الثاني: أن الله تعالى قال: ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾ والاسم لا يحسن إلا لدلالته على صفات المدح ونعوت الجلال، فكل اسم دلّ على هذه المعاني كان اسمًا حسنًا، فوجب جواز إطلاقه في حق الله تعالى تمسكًا بهذه الآية....

- المسألة الثانية: اعلم أنه قد ورد في القرآن ألفاظ دالة - أي بحسب الظاهر- على صفات لا يمكن إثباتها في حق الله تعالى، ونحن نعدُّ منها صورًا:

---

(36)الكرامية بخراسان ثلاثَة أَصنَاف حقاقية وطرايقية وإسحاقية، وهذه الفرق الثَّلَاث لا يكفر بَعضها بَعضًا، وإن أكفرها سَائِر الفرق فلهذا عددناها فرقة واحدة، وزعيمها المعروف مُحَمَّد بن كرام كان مطرودًا من سخستان الى غرجستان، ابْن كرام دَعَا اتِّبَاعه إلى تجسيم معبوده وَزعم أنه جسم لَهُ حد وَنِهَايَة من تَحتَهُ والجهة الَّتِي منها يلاقي عَرشه، ولهم ضلالات كثيرة. البغدادي، الفرق بين الفرق(ص:202). الأسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين (ص:111).

(37)الرازي، تفسير الرازي (140/1).

(38) الغزالي، المقصد الأسنى (ص:173).

- الغَزاليّ: هو محمد بن محمد بن محمد، المشهور بحجّة الإسلام أبو حامد الطوسيّ، من أئمة الشافعية في الفقه والأصول والخلاف والجدل وغير ذلك. ولد بطُوس سنة 450هـ. درس فيها على الفقيه أحمد الراذكانيّ، ثم تتلمذ على إمام الحرمين في نيسابور وكان الإمام يصرّح بمدحه، ولازمه حتى صار أنظر أهل زمانه وجلس للإقراء في حياة إمامه. من مصنفاته "الوجيز" و"الخلاصة" في الفقه و"المستصفى" في الأصول. توفي سنة 505هـ. ابن عساكر. تبيين كذب المفتري (ص:291). السبكيّ. طبقات الشافعية الكبرى (191/6).

(39)النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (ص:73).

فأحدها: الاستهزاء، قال تعالى: ﴿**الله يستهزئ بهم**﴾[40] ثم إن الاستهزاء جهل، والدليل عليه أن القوم لما قالوا لموسى عليه السلام ﴿**أتتخذنا هزوا قال: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين**﴾[41] وثانيها: المكر، قال تعالى: ﴿**ومكروا ومكر الله**﴾[42]

وثالثها: الغضب، قال تعالى: ﴿**وغضب الله عليهم**﴾[43]

ورابعها: التعجب، قال تعالى: ﴿**بل عجبت ويسخرون**﴾[44] فمن قرأ عجبتُ بضم التاء كان التعجب منسوبًا إلى الله، والتعجب عبارة عن حالة تعرض في القلب عند الجهل بسبب الشيء.

وخامسها: التكبر، قال تعالى: ﴿**العزيز الجبار المتكبر**﴾[45] وهو صفة ذم أي في البشر.

وسادسها: الحياء، قال تعالى: ﴿**إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما**﴾[46] والحياء: عبارة عن تغير يحصل في الوجه والقلب عند فعل شيء قبيح.

واعلم أن القانون الصحيح في هذه الألفاظ أن نقول: لكل واحد من هذه الأحوال أمور توجد معها في البداية، وآثار تصدر عنها في النهاية، مثاله أن الغضب حالة تحصل في القلب عند غليان دم القلب وسخونة المزاج -وهذا في حق المخلوق- والأثر الحاصل منها في النهاية إيصال الضرر إلى المغضوب عليه، فغضب الله معناه إرادة إنزال العقوبة على العاصي".

ثم قال الإمام الرازي[47]: "قوله تعالى: ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾ يدل على أنه تعالى له أسماء حسنى، وأنه يجب على الإنسان أن يدعو الله بها، وهذا يدل على أن أسماء الله توقيفية لا اصطلاحية. ومما يؤكد هذا أنه يجوز أن يقال: "يا جواد"، ولا يجوز أن يقال: "يا سخي"، ولا أن يقال: "يا عاقل" "يا طبيب" "يا فقيه".

وقال في موضع آخر[48]: "وأسماء الله تعالى توقيفية لا سيما فيما يوهم ما لا ينبغي".

وقال ابن بلبان[49]: "ويَجبُ الجَزْمُ بأنه سبحانه وتعالى ليس بجوهر ولا جِسمٍ ولا عرَض، لا تحُلُّه الحوادثُ ولا يحل في حادث ولا ينحصر فيه، فمن اعتقد أو قال إن الله بذاته في كل مكان أو في مكان فكافر، فَيَجِبُ الجَزمُ بأنه سبحانه بائن من خلقه، فالله تعالى كان ولا مكان، ثُمَّ خَلَقَ المكان، وهو كما كان قبل خلق المكان، ولا يعرفُ بالحَواسِ، ولا يقاسُ بالنَّاس، **ولا مدخل في ذاته وصفاته للقياس**، لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا فهو الغني عن كُلِّ شيء، ولا يستغني عنه شيء، ولا يشبهُ شيئًا ولا يشبهه شيء، فمن شبَّهَهُ بشيء من خلقه فقد كفر، كمن اعتقده جسمًا أو قال إنه جسم لا كالأَجسام، فلا تبلغه سبحانه الأَوهام، ولا تدركهُ الأَفهام...". ثم قال: "أسماء الله وصفاته قديمة توقيفيةٌ، فلا يجوز أن نسميَه ولا نصفَه إلَّا بما ورد في الكتاب والسنة أو أجمعت عليه الأُمة، فَنكُفُّ عما كَفُّوا عنه، ونَقِفُ حيث وقفوا، ولا نتعدى الكتاب والسُّنة وإجماع سلف الأُمة في ذلك. فَكُلُّ ما صح نقله عن الله تعالى أو رسوله ﷺ أو أجمعت عليه أمته في أسماء الله وصفاته يجب قبوله والأَخذ به وإمراره كما جاء... ثم قال: فكما أنه سبحانه لا شبيه له في ذاته لا شبيه له في صفاته، فصفاتُهُ معلوم وجودها ولا يعلم حقائقها إلَّا هو سبحانه وتعالى وتَقَدَّسَ عن كل ما يخطر في قلوب العقلاء في ذاته وصفاته، فلنُضرب عن الكيفية قطعًا، ولنُمسك عن المثلية جزمًا، ولنحِد عن التعطيل حتمًا، فلا نقول في التنزيه كقول المعطلة، ولا نميل في الإثبات إلى إلحاد الممثِّلة، بل نُثبتُ ولا نحرِّف، ونصفُ ولا نكَيِّف، فالإيمان بذلك واجب من غير رَدٍّ ولا تعطيلٍ ولا تشبيه ولا تجسيم. فمذهبُ أهل السُّنَّة[50] حَقٌّ بين باطلين، وهُدىً بين ضلالتين، وهو إثباتُ الأَسماءِ والصِّفات مع نفي التشبيه والأَدوات"[51].

---

(40)سورة البقرة، من الآية 15.

(41)سورة البقرة، من الآية 67.

(42)سورة آل عمران، من الآية 54.

(43)سورة الفتح، من الآية 6.

(44)سورة الصافات، آية 12.

(45)سورة الحشر، من الآية 23.

(46)سورة البقرة، من الآية 26.

(47)الرازي، تفسير الرازي (415/15).

(48)المصدر السابق نفسه (50/22).

(49)ابن بلبان، مختصر الإفادات في رُبْع العبادات والآداب وزيادات (ص:489-495).

(50)أهل السنة: هم الذين وافقوا سنة النبي أي شريعة النبي أي القرآن والحديث، والشريعة هي العقيدة والأحكام. والجماعة: هم الذين وافقوا جماعة المسلمين. الجماعة في هذا الموطن جمهور المسلمين أي أن المسلمين بعد الصحابة ثبتوا على ما كان عليه الصحابة من حيث المعتقد ولم يخرجوا عنه. جمهور الأمة المحمدية وهم الصحابة ومن تبعهم في المعتقد أي أصول الاعتقاد، وهي الأمور الستة المذكورة في حديث جبريل، الذي قال فيه الرسول ﷺ: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره» البغدادي، الفرق بين الفرق (ص:19).

(51)ابن بلبان، مختصر الإفادات في رُبْع العبادات والآداب وزيادات (490/1).

وقال التفتازاني في "شرح المقاصد": "أسماء الله توقيفية؛ معناه لا نسمي الله باسم لم يرد في الشرع أنه سمى نفسه به"[52].

فالخلاصة: أن أسماء الله توقيفيَّة، ولأهل السنَّة في أسماء الله تعالى مذهبين:

1- مذهب الجمهور: أنّها توقيفيّة يرجع في إطلاقها إلى الوارد في النصوص والإجماع **لا غير**.

2- مذهب بعضهم كالباقلَّاني والغزالي[53]: أنَّها إمَّا واردة بالنَّصّ والإجماع، وإمَّا أن يكون هذا اللَّفظ ممَّا اجتمعت فيه شروط أربعة: أن يكون مشتقًّا، واشتقاقه من معنى اسم ثبت سمعًا أو إجماعًا، وأن يكون هذا المشتقّ ممَّا يشعر بالجلال اللَّائق به تعالى، وبشرط أن لا يوهم نقصًا في حقه إذا أطلق عليه.

وأمّا إطلاق لفظ الكنز على الله تعالى فمردودٌ على المذهبين لأنّ إطلاق ذلك عليه:

- لا هو مسموع في ءايةٍ أو حديثٍ صحيحٍ ثابتٍ ولا أجمعت الأمّة على إطلاقه على الله.
- ولا هو مقبول على مذهب الباقلّانيّ والغزالي لأنّه اسم **جامد ليس مشتقًّا**، ناهيك عن أنّه يوهم نقصًا في حقّ الله تعالى، فهو على ذلك، ساقط عند الباقلَّاني والغزالي أيضًا، فاقد كل الشّروط فلا يجوز إطلاقه على الله تعالى بالإجماع.

فنستنتج مما مرّ أن نسبة بعض الوضَّاعين ما افتروه على النَّبي ﷺ وزعموه حديثًا قدسيًّا، ما هو إلَّا كلام مكذوب عليه ﷺ، وهو قولهم: قال ﷺ: قال الله تعالى: "كنت كنزًا مخفيًا فأردت أن أعرف فخلقت خلقًا فعرفتهم بي فعرفوني". والكلام على سقوط هذا الحديث الموضوع وفساد معناه قائم من وجوه عدّة.

المطلب الثالث: أقوال العلماء في منع ما يخالف القاعدة.

قال الإمام الرازي[54]: فإن قال قائل: هل يلزم من ورود الأول في إطلاق لفظه على الله تعالى الفعل أن يطلق عليه سائر الألفاظ المشتقة منه على الإطلاق؟

قلنا: الحق عندي أن ذلك غير لازم لا في حق الله تعالى، ولا في حق الملائكة والأنبياء وتقريره: أن لفظ «علَّم» ورد في حق الله تعالى في آيات منها قوله: ﴿**وعلّم آدم الأسماء كلها**﴾[55] ﴿**علّمك ما لم تكن تعلم**﴾[56] ﴿**وعلّمناه من لدنا علما**﴾[57]، ﴿**الرحمن علّم القرآن**﴾[58]، ثم لا يجوز أن يقال في حق الله تعالى "يا معلم"، وأيضا ورد قوله: ﴿**يحبهم ويحبونه**﴾[59]، ثم لا يجوز عندي أن يقال "يا محب".

قال البغدادي في "تفسير الأسماء والصفات"[60]: "إذ لا مجال عندنا للقياس في أسمائه، وإنما يُراعى فيها الشرع والتوقيف". ومنع السكوني قول: "يا سند من لا سند له" لأنه لفظ لم يرد الشرع به[61].

وقيل في تحفة المحتاج في شرح المنهاج: "وأسماؤه تعالى توقيفيةٌ على الأصحّ فلا يجوز اختراع اسمٍ أو صفةٍ له تعالى إلَّا بقرآنٍ أو خبرٍ صحيحٍ"[62]، ومعنى توقيفية أي موقوفةٌ على إذن الشَّارع بإطلاقها.

وفي حاشية البجيرمي على الخطيب[63]: "حرمةُ التَّسميةِ بعبد العَاطِي لأنَّه لم يرد في أسمائه تعالى وهي توقيفيّةٌ".

وفي إعانة الطالبين[64]: "وتحرم التسمية بعبد العاطي، لأنه لم يرد، وأسماؤه تعالى توقيفية. ويحرم أيضا قول بعض العوام عند إرادة حمل ثقيل "الحملة على الله" ونحو ذلك كالشدة على الله". اهـ

ومن جملة ما تقدم عُلم حرمة وفساد مقولة من قال عن الله كنزًا مخفيًا إذ لم يرد فيه توقيف معتبر، وفيه نسبة ما لا يجوز على الله تعالى.

---

(52)التفتازاني، شرح المقاصد في علم الكلام (ص:343).

(53)الغزالي، المقصد الأسنى (ص173).

(54)الرازي، تفسير الرازي (415/15).

(55)سورة البقرة، من الآية 31.

(56)سورة النساء، من الآية 113.

(57)سورة الكهف، من الآية 65.

(58)سورة الرحمن: آية 1- 2.

(59)سورة المائدة: من الآية 54.

(60)أبو منصور البغدادي، تفسير الأسماء والصفات (143/1).

(61)السكوني، مختارات من لحن العامة والخاصة (ص:3).

(62)الهيتمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج (15/1).

(63)البُجَيْرَمِيّ، تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب (343/4).

(64)الدمياطي، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين) (384/2).

المبحث الثاني: بيان الحديث المكذوب والحكم عليه.

المطلب الأول: قول العلماء في هذا الحديث المكذوب خاصة.

بينّا أن الحديث الموضوع هو الحديث الذي فيه الطعن بكذب الراوي، ويقال له أيضًا المُخْتَلَق والمصنوع، لأن واضعه اختلقه أي افتراه وصنعه. وبيّنا أنه يعرف بقرائن، منها ما يؤخذ من حال المروي، كأن يكون مناقضًا لنص القرآن كأن يكون فيه نسبة الجسم إلى الله تعالى، أو مناقضًا للسنة المتواترة، أو الإجماع القطعي[65] كالإجماع غير السكوتي المنقول بطريق التواتر، أو مناقضًا لصريح العقل، حيث لا يَقبل شيء من ذلك التأويل، وكذا إن لم يحتمل سقوط شيء منه على بعض رواته يزول به ذلك.

وإليه أشار في "جمع الجوامع" فقال: "وكل خبر أوْهَمَ باطلًا ولم يَقبَل التأويل فمكذوب، أو نقص منه ما يزيل به الوهم"[66]، وكَرِكَّةٍ اللفظ، إن وقع التصريح بأنه لفظ النبي ﷺ ولم يُروَ بالمعنى، وربما تجتمع ركّة اللفظ والمعنى، وذلك أبلغ، بل ركاكة المعنى كافية في الدلالة على الوضع وفساد معناه، وكالمجازفة في الوعد والوعيد، ومخالفته الشرع[67].

وتطبيقًا لهذه القواعد على هذا حديث "الكنز المخفي" المكذوب قال أهل العلم:

أوّلًا: من حيث المتن: في متن هذا الحديث الموضوع مخالفات تكشف وضعه وتفضح جهل واضعيه وتحريفهم:

قولهم: كنت كنزًا، وفي الوقوف على هذا القول المزعوم مسألتان: **الأولى:** معنى الكنز اللغوي فهو كما ذكرت آنفًا "اسم للمال الَّذي يكنزه ولما يحرز به المال"[68]. قلت: وفي ذلك قول الله تعالى في مانعي الزّكاة: ﴿**يَومَ يُحمَى عَلَيهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُم هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُم فَذُوقُوا مَا كُنْتُم تَكنِزُونَ**﴾[69]، وقد قَالَ الإمام المجتهد اللّغويّ المفسر محمّد بن جرير الطَّبريّ رحمه الله تعالى في **تفسيره**[70] ما نصّه: "لأنَّ المعروف من كلام العرب أنَّ الكنز اسم لما يكنز من مال، وأنَّ كلّ ما كنز فقد وقع عليه اسم كنز" اهـ رضي اللهُ عن الإمام محمَّد بن جرير الطَّبريّ الَّذي لا شكّ هو أعرف بلغة العرب من جهلة المتصوّفة الَّذين يتمسَّكون بكلّ نصّ يصادفونه سمعًا أو بحثًا تاركين وراءهم نصوص الشَّرع الحنيف، فقد أبطل الطبري رضي الله عنه في تعريفه كلام المتصوّفة[71] إذ ليس في لغة العرب تعريف للكنز إلَّا هذا. ومعناه فاسد لا يصح ولفظه موضوع فاسد. فمن أراد به الاسم فقد كذّب قول الله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾[72]، فكنز اسم جماد، فكيف يسمى الله به؟؟!! فمن سمى الله "كنزًا" كفر-إن فهم المعنى-، فالله تعالى لا يُشبَّه بخلقه. و"مخفيّا" اسم مفعول أي غيره أخفاه. والله هو المتصرف في العالم كما يريد ولا أحد يتصرف في الله. وليس مقبولًا أن يُتكلف له معنى لأنه مخالف للنصوص القرآنية. فإذا ظهر من أقوال أئمَّة اللُّغة ونقلهم عن العرب الفصحاء معنى الكنز المخفي، بان بطلان استعمال الجهَّال لهذا اللَّفظ على معنًى ءاخر هم توهَّموه.

ثانيًا: من حيث السَّند: هذا حديث موضوع لا أصل له، ذكر أنه موضوع الحافظ الزَّركشيُّ في كتابه "**اللَّآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة**" المعروف بـ "**التَّذكرة في الأحاديث المشتهرة**"[73] والحافظ العسقلانيُّ كما نقل عنه ذلك تلميذه الحافظ السّخاويُّ في كتابه "**المقاصد الحسنة**"[74] و"**المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**"[75] والعجلونيُّ في كتابه "**كشفُ الخفا**"[76] ومُحَمّد الحوت في كتابه "**أسنَى المطالب في أحاديثٍ مختلفة المراتب**"[77] والعلّامة محمَّد بن طولون الصّالحيُّ في كتابه "**الشَّذرة في الأحاديث المشتهرة**"

---

(65)تقييد الإجماع بالقطعي يدل على أن الإجماع الظني كالذي يثبت بخبر الواحد لا يجعل الخبر المناقض له موضوعًا.

(66)الزركشي، تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي (939/2). وقال شارحه: وقد يُمَثَّلُ له برواية: 'لا يبقى على ظهر الأرض بعد مئة سنة نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ' لعدم مطابقتها الواقع حيث سقط على راويها: 'منكم'.

(67)القاري، شرح نخبة الفكر (ص:444).

(68)وقد تقدم كما عرّفه الخليل اللّغويّ في معجمه والأزهري في تهذيب اللّغة والجوهريّ في الصّحاح وابن سيده في المحكم وابن الأثير في النهاية والمطرّزيّ في المُغرب والفيوميّ في المصباح المنير والحافظ الزَّبيديّ في شرح القاموس، واللَّفظ للخليل.

(69)سورة التوبة، آية35.

(70)الطبري، تفسير الطبري= جامع البيان في تأويل القرآن (225/14).

(71)التصوف هو صفاء المعاملة مع الله تعالى وأصله التفرغ عن الدنيا، الجرجاني، التعريفات (ص:83). والصوفية من التزموا التصوف، فإن دخلهم الجهل والشطح وقعوا في الغلو فهم المتصوفة أي أدعياء التصوف.

(72)سورة الأعراف، من الآية 180.

(73)الزَّركشيُّ، اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ التذكرة في الأحاديث المشتهرة (ص:136).

(74)السّخاويُّ، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة (ص:521).

(75)القاريُّ، المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (ص:141).

(76)العجلوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس (155/2-156).

(77)محمد الحوت، أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب (ص:221).

والحافظ السّيوطيُّ في كتابه "**الدُّرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**"[78] وعبد الرّحمن بن عليٍّ الشّيبانيّ الشّافعيّ في كتابه "**تمييز الطَّيِّب من الخبيث في ما يدور على ألسنة النّاس من الحديث**". كل هؤلاء العلماء وغيرهم نصّوا على أنّ هذا الحديث هو من جملة الأحاديث التي لا أصل لها وأنّ هذا الكلام المنسوب زورًا إلى الله عز وجلّ، يذكره بعض مدَّعي التّصوّف تساهلًا منهم. ومعناه فاسد لا يصحّ ولفظه موضوع فاسد.

قال الهروي القاري[79]: "ولم يصح لفظًا "كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق.." وقال القاريُّ[80]: "نص الحفاظ ... على أنه لا أصل له".

قال السخاوي[81] بعد ذكره الحديث أن الحفاظ قالوا: "ليس من كلام النبي ﷺ، ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف". وقال الزركشي[82]: "قال الحفاظ ليس هذا من كلام النَّبي ﷺ ولا يعرف له اسناد صحيح ولا ضعيف". وقال عنه السيوطي[83]: "لا أصل له".

قال الألوسي[84]: "وفيه تلويح ما إلى معنى الحديث القدسي المشهور على الألسنة وفي كتب الصوفية وإن لم يثبت عند المحدثين وهو «كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف». وهو عندهم إشارة إلى ما صححوه كشفًا من روايته ﷺ عن ربه سبحانه وهو مشكل؛ لأن الخفاء أمر نسبي فلا بد فيه من مخفي ومُخفى عنه، فحيث لم يكن خلق لم يكن مُخفى عنه فلا يتحقق الخفاء"[85]. وقال أيضًا[86]: "وقد جاء «كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف» وتعقب بأن المعرفة الصحيحة لم تتحقق في كلٍ، بل بعضٌ قد أنكر وجوده عزّ وجلّ كالطبيعيين[87] اليوم.... ثم الخبر بهذا اللفظ تعقبه الحفاظ فقالوا إنه ليس من كلام النبي ﷺ ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف، ومن يرويه من الصوفية معترف بعدم ثبوته نقلًا لكن يقول: إنه ثابت كشفًا.. والتصحيح الكشفي شنشنة لهم، ومع ذلك فيه إشكال معنىً" اهـ

وقال العجلوني[88] عنه بعد أن ذكر أنه ليس من كلام النبي ﷺ: "ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف، وهو واقع كثيرًا في كلام الصوفية، واعتمدوه وبنوا عليه أصولًا لهم" اهـ وقال الشيخ محمد درويش الحوت في "أسنى المطالب" عن هذا الحديث: "وهذا يذكره المتصوفة في الأحاديث القدسية تساهلا منهم" اهـ وقال الشيخ القاوقجي[89] بعد أن ذكر هذا الحديث المكذوب: "لَيسَ من كَلَام النَّبِي ﷺ، وَلَا يعرف لَهُ سَنَد صَحِيح، وَلَا ضَعِيف... وَهُوَ بَين الصُّوفِيَّة دائر".

المطلب الثاني: بيان قاعدة لا حاجة لتأويل الحديث الموضوع

فإن قال قائل: هذا الحديث من المتشابهات الَّتي تؤوّل ولا يُحمل لفظ "الكنز" فيه على المعنى اللُّغويّ الأصليّ. قلنا: صرف النَّصّ عن ظاهره هو تأويل، وقد قال الإمام بدر الدّين الزَّركشيّ عن التأويل ما نصّه: "وشرطه أن يكون موافقًا لوضع اللّغة، أو عرف الاستعمال، أو عادة صاحب الشَّرع، وكلّ تأويلٍ خرج عن هذه الثّلاثة فباطل"[90] اهـ وهنا التأويل خارج عن الثلاثة فهو باطل، فلو أردنا وزن هذا الكلام بالميزان الشرعي لظهر فورًا بطلانه إذ الشرع أتى بما يناقضه فقال عزَّ من قائل: ﴿**ليس كمثله شيء**﴾[91] وهي أصرح آية في تنزيه الله عن الشبيه والحد والمكان وصفات البشر فضلًا عن الجماد كالكنز، وكذا تَحَكُّم غيره به فيُخفيه ويُظهره، وتتوالى عليه التغيرات والأحوال من مخفي مجهول إلى ظاهر معروف، تعالى الله وتنزّه عما ينسُبه إليه الجاهلون.

---

(78)السّيوطيُّ، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (ص:163).

(79)القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (199/1).

(80)القاريُّ، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى (ص:273). القاري، المصنوع في معرفة الموضوع (ص:141).

(81)السخاوي، المقاصد الحسنة (ص:521).

(82)الزركشي، التذكرة (ص:136).

(83)السيوطي، الدرر المنتثرة (ص:163).

(84)الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (116/9).

(85)الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (418/19).

(86)المصدر السابق نفسه (22/14).

(87)هم من الفلاسفة قَالُوا بقدم الطبائع الاربع والعناصر الاربعة الَّتِي هي الأرض وَالْمَاء وَالنَّار والهواء، ومنهم الَّذين قالوا بقدم هذه الاربعة وَقدم الافلاك والكَوَاكِب مَعهَا وَزعم أن الفلك طبيعة خَامِسَة وأنها لا تقبل الكَون والفساد، البغدادي، الفرق بين الفرق(ص:346).

(88)العجلوني، كشف الخفاء (132/2).

(89)القاوقجي، اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع (ص:143).

(90)الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه (44/5).

(91)سورة الشورى، من الآية 11.

وقد قال الحافظ الأصوليّ جلال الدّين السّيوطيّ عند الكلام على تأويل النّصوص الحديثيّة كلامًا نفيسًا ونصُّه[92]: "التَّأويل صرف اللَّفظ عن ظاهره لدليلٍ، فإن لم يكن لدليلٍ فلعب لا تأويل"، ولا دليل على هذا، فقد سقط ما ذهب إليه المعاندون في محاولتهم تأويل الحديث ليوافق هواهم، فالحديث المكذوب لا تجوز أصلًا روايته وتداوله على أنه حديث فلا حاجة إلى تأويل المردود المختلق المكذوب؛ ذلك أن التأويل يُلجأ إليه عند تعارض دليلين مقبولين متعارضين ظاهرًا، أما الحديث الموضوع فهو مردود أصلًا لذا لا عبرة بمعارضته لغيره، ولا حاجة لتكلف تأويله وإخراجه عن ظاهره.

المطلب الثالث: حكم اعتقاد جواز تسمية الله كنزًا

يقول الإمام أبو المعالي الجويني[93]: "إدخال كافر في الملة أو إخراج مسلم منها عظيم في الدين". والصواب الاعتدال؛ أي أن نكفِّر من كفر، وندفع التكفير عمن لم يكفر، فلا نكون من أهل الغلو ولا من أهل التفريط، فدين الله وسط بين الغالي والمقصر. وقد قال أهل التحقيق: قولهم عن الله أنه قال: "كنت كنزًا مخفيًا فأحببت أن أُعرف"، فيه كفران الأول تسميتهم الله كنزًا أي زَعْمُهم أن الله يسمي نفسَه بأسماء الجمادات، والكفر الآخر قولهم عن الله أنه مخفيًا أي زعمهم أن الله يقول بأن غيره أخفاه، أي جرى عليه فعل غيره، تنزه الله جلّ جلاله عمّا يقول الكافرون.

ثم الحكم فيمن أطلق لفظ الكنز على الله أنّه على حسب حاله، وحاله واحد من ثلاثة:

- الأول: إن كان يعرف معنى الكنز ثم أطلقه على الله فقد كفر، لأنّ فيه تشبيهًا لله بخلقه.
- والثاني: إن كان عارفًا بمعنى الكنز لغةً ثم ولَّد له من عنده معنًى ءاخر وأطلقه على الله فإنَّه يكفر كذلك؛ لأنَّه لما أطلقه كان يعرف المعنى الأصليَّ للَّفظ ولَا يجوز له إطلاق ذلك على اللهِ، ولا ينفعه توليد معنى جديدٍ من عند نفسه، لأنَّه على مقتضى مذهبه قد يأتي أيّ متهوّر من بعده فيفعل مثله؛ ويطلق على الله لفظ "الجسم" و"المخ" و"الخبز" وغير ذلك ويقول: "أنا وضعت لها معانيَ أُخر" فيقول: "أريد الحكيم" أو "النافع" مع علمه بالمعنى الأصليّ اللُّغويّ لهذه الكلمات، وذلك مردودٌ على صاحبه، غير مقبول.
- والثالث: إن كان أطلقه وهو لا يعرف معناه اللُّغويّ، كأن كان يظن أنَّ له معنًى ءاخر في اللّغة، وهذا فيمن لا يعرف لغة العرب ولا يفهم معنى الكنز وهذا بعيدٌ بالنّسبة لأهل اللُّغة والعامَّة من العرب، ولكنَّنا وضعنا هذا القيد لمن حصل منه ذلك وهو لا يفهم معنى ما يقول بالمرَّة، بل ظنّ أنّ له معنًى يليق بالله عزَّ وجلَّ من غير تشبيهٍ لله بخلقه على الإطلاق فإنَّه لا يكفر، لكن عليه إثم كبير في إطلاقه ذلك على الله تعالى، وإلا فاللَّفظ صريح في الكفر لمن يفهم معناه.

فالعجب العجب ممَّن يتجرَّأ ويسمّي اللهَ بالكنز مع عدم ورود هذا الاسم في الشَّرع، ومما يزيد في خطورة الأمر تفننهم في توليد الألفاظ وإطلاقها على الله عز وجل، معتمدين على هذا الحديث المكذوب، ومن هذه الضَّلالات ما جاء في بعض الكتب فيقول عن الله "هو كنزهم". ومنه ما جاء في غيره من المؤلفات يُسمي فيه الله -والعياذ بالله تعالى- "النور الأزليّ الكنزيّ". وفي كتاب آخر قال عن الله تعالى ما نصّه: "وجار المستجيرين ومأمن الخائفين وكنز الطَّالبين" اهـ فهذه الألفاظ الواردة في هذا الكلام المركب لم تثبت لا في الكتاب ولا في السُّنَّة الصَّحيحة ولا في إجماع الأمَّة، فلا يجوز، وينزَّه اللهُ تعالى عن مثل هذه الأوصاف، وهكذا رأينا أنه قد تفرع عن هذا الكذب على الرسول ﷺ كذب زائد اعتمدوا فيه على الأول وزادوا في التحريف مما يفسد على مُعتقدِه دينه، مما يُظهر جليًا خطورة هذا التهاون الموصل إلى المهالك.

الخاتمة

أهم نتائج البحث:

على مر الأزمان والسنين دأبت شياطين الإنس والجن على إفساد عقائد الناس وتنفيرهم عن الحق، تارةً عبر تحريف تفسير الآيات أو دس الأحاديث المكذوبة، وطورًا عبر الممارسات الخاطئة ونسبتها إلى الدين، همهم كان ولا يزال جعل الناس يأنسون بالباطل

(92)السيوطي، الحاوي للفتاوي (201/2).

(93)عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي الملقب بإمام الحرمين، ولد في جوين من نواحي نيسابور سنة 419هـ/1028م، رحل إلى بغداد فمكة حيث جاور أربع سنين، ثم إلى المدينة فأفتى ودرَّس، ثم عاد إلى نيسابور، له مصنفات كثيرة منها "العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية" و"البرهان" في أصول الفقه و"الشامل" و"الإرشاد" في أصول الدين و"الورقات" في أصول الفقه، توفي بنيسابور سنة 478هـ/1085م. انظر ابن عساكر، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري (ص:278). وانظر تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (165/5). وقد نقل قول الجويني المازري في المُعْلم بفوائد مسلم (36/2). القاضي عياض، شرح صحيح مُسلم للقاضي عياض المُسمَّى إكمَالُ المُعْلِم فوائد مسلم (612/3).

ويستوحشون من الحق؛ وقد أنبتت مساعيهم الخائبة شوك التفريط والإفراط، وتبقى طائفة من أمة رسول الله ﷺ ظاهرة على الحق، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وفي نهاية بحثي أخلص إلى النتائج التالية:

أ- لا نجاة من غير استصحاب ميزان الشرع الحكيم ووزن الأقوال والأفعال والمفاهيم لتصفيتها من شوائب الجهل.

ب- قولهم إن الله قال: "كنتُ كَنزًا مخفِيًّا فَأردتُ أن أُعرَفَ..."، هو من الكذب على الله ورسوله فهو حديث موضوع، ذكر ذلك الحافظُ الزّركشيُّ والعسقلانيّ والسيوطي وملا عليّ القاري والعجلونيّ ومحمد الحوت والقاوقجي وغيرهم.

ج- معناهُ فاسدٌ لا يصحُّ وإسناده موضوعٌ لا أصل له، من أراد به الاسم فقد خالف الآية: ﴿**ولله الأسماءُ الحسنى فادعُوه بها**﴾[94] لأن الكنز اسمُ جماد، وإن أراد به التّشبيه فهو مُكذبٌ لقول الله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء**﴾[95]. و"مخفِيًّا" اسمُ مفعُولٍ، أي غيرُه أخفاه، واللهُ لا يجري عليه تصرف غيره حاشا لله عز وجل، بل هو المتصرّفُ في العالم كما يُريد ولا أحد يتصرَّفُ في اللهِ.

د- من غير المقبوَل أن يُتكلّفَ له معنًى لأنَّه مخالفٌ للنُّصوصِ القُرآنيّة ولو ذكره بعض المتصوّفة تهاونًا منهم من غير تحقيق.

هذا هو جهاد البيان الذي أمرنا به الصادق المصدوق بقوله ﷺ: "**المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد**"[96] وذلك بنشر الحق ونقض الباطل بالحكمة والموعظة الحسنة.

أهم التوصيات:

- العلم الشرعي لا يؤخذ بقراءة الكتب والمجلدات إنما بالتعلم كما قال رسول الله ﷺ: "**يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم، وإنما الفقه بالتفقه، ومن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**"[97]، فلا صلاح حال إلا باتباع الكتاب والسنّة.
- أوصي المؤمن أن لا يُسقط من يده ميزان الشرع، يزين به أقواله وأفعاله واعتقاداته، حتى يميز بين الغث والسمين.
- أوصي الباحثين بتتبع ما ينتشر من أحاديث مكذوبة تقدح في عقيدة المسلمين والرد عليها بأسلوب علمي موثق لجلاء الحقائق والعقائد في نفوس إخوتنا في الإيمان صونًا للدين وذودًا عن حماه.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1- الأزهري أبو منصور (ت370هـ/981م)، تهذيب اللغة، بيروت، دار المعرفة، د.ط، د.ت.

2- الإسفراييني طاهر بن محمد أبو المظفر(ت471هـ)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1403هـ/1983م.

3- الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.

4- الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم (ت328هـ/940م)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ/1992م.

5- البجيرمي سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت1221هـ)، تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب، بيروت، دار الفكر، د.ط، 1415هـ/1995م.

6- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت256هـ)، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، د.م، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ/2001م.

7- البغدادي أبو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت429هـ/1037م):

أ- تفسير الأسماء والصفات، بيروت، دار المشاريع، ط1، 2020م.

ب- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1977م.

(94)سورة الأعراف، من الآية 180.

(95)سورة الشورى، من الآية 11.

(96)الطبراني، المعجم الأوسط (315/5)، من حديث أبي هريرة، حديث رقم (5414). ذكره المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (4/2)، من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: سنده حسن.

(97)الطبراني، المعجم الكبير (395/19)، من حديث معاوية، حديث رقم (929). قال الحافظ العسقلاني في فتح الباري (161/1): إسناده حسن إلا أن فيه مهمًا اعتضد بمجيئه من وجه آخر، وروى البزار نحوه من حديث ابن مسعود موقوفًا، ورواه أبو نعيم الأصبهاني مرفوعًا وفي الباب عن أبي الدرداء وغيره.

8- ابن بلبان محمد بن بدر الدين الدمشقي الحنبلي (ت1083ه)، مختصر الإفادات في رُبْع العبادات والآداب وزيادات، تحقيق محمد بن ناصر العجمي، بيروت، دار البشائر الإسلامية للطبَاعَة وَالنشر والتوزيع، ط1، 1419ه/1998م.

9- البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي(ت685ه)، تفسير البيضاوي=أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418ه.

10- التفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله (ت791ه)، شرح المقاصد في علم الكلام، تحقيق الناشر دار المعارف النعمانية، باكستان، دار المعارف النعمانية، د.ط، 1401ه/1981م.

11-الجرجاني علي بن محمد بن علي(ت816ه/1413م)، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1405ه.

12- الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (ت405ه/1015م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411ه/1990م.

13- الحوت محمد بن محمد درويش أبو عبد الرحمن الشافعي (ت1277ه)، أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418 ه/1997م.

14- الخفاجي الأمير الحلبي، أسرار الفصاحة، د.م، د.ن، د.ط، د.ت.

15- الدمياطي أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الشافعي (ت1310ه)، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)، د.م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1417ه/1997م.

16- الرازي محمد بن عمر بن الحسن أبو عبد الله الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت606ه)، تفسير الرازي= مفاتيح الغيب = التفسير الكبير الرازي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420ه.

17- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر أبو عبد الله الشافعي (ت794ه):

أ- البحر المحيط في أصول الفقه، د.م، دار الكتبي، د.ط، 1414ه/1994م.

ب- تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، تحقيق د.سيد عبد العزيز ود.عبد الله ربيع، د.م، مكتبة قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، ط1، 1418ه/1998م.

ج- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ التذكرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1406ه/1986م.

18- السبكي عبد الوهاب بن تقي الدين تاج الدين (ت771ه/1370م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق د.محمود محمد الطناحي ود.عبد الفتاح محمد الحلو، د.م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413ه/1993م.

19- السّخاويُّ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت902ه)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق محمد عثمان الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1405ه/1985م.

20- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت911ه):

أ- الحاوي للفتاوى، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، 1424ه/2004م.

ب- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق د محمد بن لطفي الصباغ، الرياض، عمادة شؤون المكتبات/جامعة الملك سعود، د.ط، د.ت.

21- ابن الصلاح عثمان عبد الرحمن بن موسى بن أبي النصر الشافعي (ت643ه)، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، ومؤلف «محاسن الاصطلاح»: عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الأصل ثم البلقيني المصري الشافعيّ أبو حفص سراج الدين (ت805ه)، تحقيق د. عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، فاس، دار المعارف، د.ط، د.ت.

22 - الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (ت360ه/971م):

أ- المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله ابن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، د.ط، د.ت.

ب- المعجم الكبير، تحقيق حمدي ابن عبد المجيد، مصر، مكتبة ابن تيمية، ط2، د.ت.

- الطبري أبو جعفر أحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت310ه)، تفسير الطبري= جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420ه/2000م.

23- الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر (ت321ه/933م):

أ- شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415ه/1994م.

ب- الطحاوي أبو جعفر أحمد بن سلامة(ت324ه)، العقيدة الطحاوية، د.م، د.ن، د.ط، د.ت.

24- العجلوني إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي الدمشقي أبو الفداء (ت1162ه)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تحقيق عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، صيدا، المكتبة العصرية، ط1، 1420ه/2000م.

25- ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم (ت571ه/1176م)، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1404ه/1983م.

26- العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت852ه):

أ- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحقيق (17) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود، تنسيق د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، السعودية، دار العاصمة، دار الغيث، ط1، 1419هـ.

ب- فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، د.ط، 1379هـ.

27- الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت505هـ)، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، قبرص، الجفان والجابي، ط1، 1407هـ/1987م.

28- الفراهيدي أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت170هـ/786م)، العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، د.م، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.

29- الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقري (ت770هـ/1368م)، المصباح المنير، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط، د.ت.

30- القاري علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (ت1014هـ):

أ- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، تحقيق محمد الصباغ، بيروت، دار الأمانة/مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت.

ب- شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، تحقيق محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، بيروت، دار الأرقم، د.ط، د.ت.

ج- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت، دار الفكر، ط1، 1422هـ/2002م.

د- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1398هـ.

31- القاضي عياض بن موسى بن عياض أبو الفضل اليحصبي (ت544هـ/1149م)، إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، تحقيق د. يحيى إسماعيل، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1419هـ/ 1998م.

32- القاوقجي محمد بن خليل بن إبراهيم أبو المحاسن الطرابلسي الحنفي (ت1305هـ)، اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، تحقيق فواز أحمد زمرلي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1415هـ.

33- القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت671هـ)، تفسير القرطبي=الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ/1964م.

34- القونوي محمود بن أحمد (ت771هـ)، القلائد في شرح العقائد، تحقيق د.إبتسام بيضون، بيروت، دار المشاريع، ط1، 2017م.

35- الماتريدي محمد بن محمد بن محمود أبو منصور (ت333هـ)، تفسير الماتريدي= تأويلات أهل السنة، تحقيق د. مجدي باسلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1426هـ/2005م.

36- المازري محمد بن علي بن عمر أبو عبد الله التَّمِيمي (ت536هـ/1141م)، المُعْلم بفوائد مسلم، تحقيق الشيخ محمد الشاذلي النيفر، تونس، الدار التونسية للنشر، ط2، 1409هـ/1988م.

37- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت.

38- المطرزي أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي (ت610هـ/1213م)، المُغرِب في ترتيب المعرب، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، حلب، مكتبة أسامة بن زيد، ط1، 1399هـ/1979م.

39- المناوي زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت1031هـ) ، التيسير بشرح الجامع الصغير الرياض، مكتبة الإمام الشافعي، ط3، 1408هـ/ 1988م.

40- النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت710هـ)، تفسير النسفي= مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق يوسف علي بديوي، بيروت، دار الكلم الطيب، ط1، 1419هـ/1998م.

41- النيسابوري نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت850هـ)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ.

42- الهيتمي أحمد بن محمد بن علي ابن حجر(ت974هـ/1567م)، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، د.ط، 1357هـ/1983م.